التقاعد يحرم المؤسسة من كفاءات يصعب تعويضها

.. عبيدان: عطاء أستاذ الجامعة لايتوقف عند سن الستين

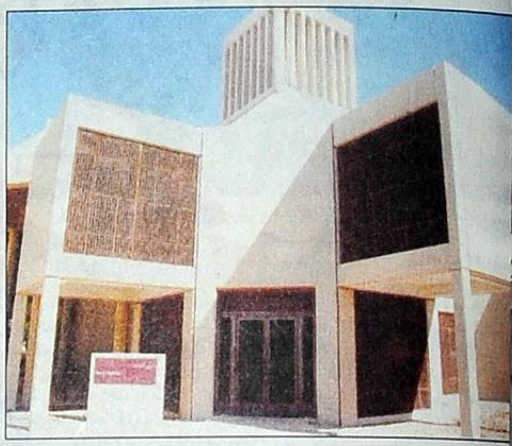
جامعة قطر

مطلوب الإبقاء على نسبة من طبيعة العمل

□ الدوحة – **الشرق**:

طالب أ.د. يوسف محمد عبيدان جامعة قطر بالمسارعة منذ الآن لمواجهة مرحلة الدراسات العليا التي تتطلب استقرارا أكاديميا للاشراف والبحث مما يزيد في التأكيد على الحاجة لأعضاء هيئة التدريس الذين وصلوا أعلى الرتب، واضاف عبيدان في رسالة بعث بها لـ «**الشرق**» تعقيباً على الاستطلاع الذي نشر مؤخرا حول آراء بعض الأكاديميين القطريين بخصوص نظام التقاعد، اضاف أن الجامعات في العالم تصر على أن يستمر عضو هيئة التدريس بعد الستين عاما في التدريس والبحث دون إقحامه في العمل الإداري كالعمادة والوكالة، وفيما يلي النص الكامل لرسالة الدكتور عبيدان:

«تعقيبا على الاستطلاع الذي قامت به جريدة «**الشرق**» الغراء مشكورة حول آراء بعض الأكاديميين القطريين وما يعتمل في نفوسهم بشان نظام التقاعد المزمع إصداره قريبا، وما ستكون له من انعكاسات سلبية على جامعة قطر باعتبارها المؤسسة الأكاديمية الوطنية الوحيدة التي تشرف برئاسة صاحب السمو أمير البلاد المفدى باعتباره الرئيس الأعلى لها، فقد رأيت أن أدلي بدلوي في بعض ما أشار إليه الأخوة الزملاء الأفاضل والزميلات الفاضلات باعتبار ان مثل هذه المسالة تمس المستقبل الوظيفي لهذه المؤسسة التي يحرص سمو الأمير حفظه الله ونحرص معه جميعا على ان تكون في طليعة الجامعات المرموقة والمتميزة التي تبث فكرها وتنشر رسالتها بما تزخر به من كفاءات أكاديمية وبحثية تجعلها في مصاف كبرى الجامعات.

ولقد أجاد الزملاء وأفادوا فيما ذكروا من ملاحظات جوهرية وما طرحوا من افكار قيمة وما قالوه فهو الصحيح الواقع، فالمعروف كما يرى بعض الأكاديميين أن أستاذ الجامعة هو سلعة نادرة يجب المحافظة عليها وتقديم كل أوجه الدعم والتشجيع لها ولهذا نرى الجامعات تتشدد في إعارة أساتذتها للجامعات الأخرى وتحددها بمدة معينة حتى لا تضار الجامعة الأم من تسرب الكفاءة الأكاديمية التي عملت على تدريبها ونشأتها وتابعت نموها العلمي والمهني، كما أن من المعلوم أن عطاء أستاذ الجامعة لايتوقف عند سن الستين عاما لأنه يمثل أوج العطاء وقمة البث الفكري ودليل ذلك ان جامعاتنا العربية تسير على تقليد وهو ان التعاقد مع من بلغ الستين عاما أمر لا غبار عليه فضلاً عن ان

□ أ.د. يوسف عبيدان

الجامعات في العالم تصر على ان يستمر عضو هيئة التدريس بعد الستين عاما في التدريس والبحث دون إقحامه في العمل الإداري كالعمادة والوكالة ولنا من الواقع الماثل ما يدعم هذا الكلام فكثير من رؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزارات والوزراء والنواب وغيرهم يعودون لمواقعهم الأصلية الأكاديمية في جامعاتهم إذا كانوا أصلاً من رجال السلك الأكاديمي مهما بلغت بهم السن، وهناك جامعات تزخر بعودة أكاديميين مثل كيسنجر وبطرس غالي وعلي لطفي وفتحي سرور وغيرهم الذين لم تقف ظروفهم ولا أعمارهم حائلاً دون التدريس في الجامعات بل أصبح وجود مثل هؤلاء في الجامعات والتدريس من مظاهر هذه الجامعات ودليل مكانتها وسمعتها العلمية.

وبالنسبة لجامعة قطر فلا ريب انها تزخر بأكاديميين قطريين تخرجوا من الجامعات العربية والأجنبية وشغلوا مواقع أكاديمية فيها وأصبحوا ذوي رتب عالية في المجال الأكاديمي، وان قصر تقاعدهم عند سن الستين لاشك سيحرم الجامعة من روافد وكفاءات يصعب تعويضها خاصة إزاء عزوف الكثير من الطلبة والطالبات المتميزين عن الانضمام كمعيدين للابتعاث للدراسات العليا ليكونوا نواة لهيئة التدريس بسبب الاغراءات المادية والحوافز التي يحصلون عليها في مؤسسات غير الجامعة والتي لا تقارن بالحوافز والاغراءات المالية في الجامعة وبالتالي فخروج اعضاء هيئة التدريس من الجامعة لا يقابله عدد مساو من الداخلين، كما أن جامعة قطر من جهة اخرى مقبلة على مرحلة الدراسات العليا التي تتطلب استقراراً أكاديميا للاشراف والبحث مما يزيد في التأكيد على الحاجة لاعضاء هيئة التدريس الذين وصلوا إلى أعلى الرتب، إن على جامعة قطر أن تسارع منذ الآن لمواجهة هذا الأمر والتصدي لعلاجه واقتراح الحلول الملائمة التي من شانها المحافظة على المكانة العلمية للجامعة وتوفير سبل الارتقاء بها، ولعلها تجد فيما تطبقه جامعات دول مجلس التعاون الخليجي والجامعات العربية من قواعد وأسس في الإبقاء على الكفاءات بعد سن الستين ما يساعدها على ذلك حيث يساهم أعضاء هيئة التدريس الذين بلغوا هذه السن في التدريس والبحث العلمي وخاصة الدراسات العليا وأصبحت هذه الجامعات تحفل بوفرة من هذه الكفاءات التي تعتبر معلما من معالمها كما أن مجلس الجامعة مطلوب منه ان يبحث كذلك على نحو ما هو مطبق في الجامعات الأخرى في الإبقاء على نسبة من طبيعة العمل المقررة حتى يستعين بها عضو هيئة التدريس بعد تقاعده على مجابهة تكاليف الحياة والا يصير مثله مثل الموظف العادي في الراتب وهو الذي امضى معظم سني حياته في البحث والإرهاق الفكري والعلمي وهي قاعدة تسير عليها وتطبقها معظم الجامعات في العالم، إنني على يقين أن إدارة الجامعة لن تألو جهدا في ذلك وان صاحب السمو امير البلاد المفدى الذي ما برح يولي الجامعة كل الدعم والمؤازرة سيشجع كل ما من شانه الارتقاء بمستوى الجامعة وحفظ مكانة أعضاء هيئة التدريس القطريين فيها واحسب ان هذا الموضوع يحظى حاليا باهتمام من قبل إدارة الجامعة الحريصة بدورها على كل ما من شانه تعزيز رسالة الجامعة».